ما يفعل ومن جملته تمكين الشيطان من إلقاء الشبه وأوليائه من المجادلة بها وإبداؤه تعالى ردها والإظهار ههنا لما ذكر أيضا مع ما فيه من تأكيد استقلال الإعتراض التذييلي ليجعل ما يلقى الشيطان أي الذي يلقيه وقيل : إلقاءه فتنة أي عذابا وفي البحر ابتلاء واختيارا للذين في قلوبهم مرض أي شك ونفاق وهو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالقلب مؤيد له لعدم إظهار كفرهم بخلاف الكافر المجاهر والقاسية قلوبهم أي الكفار المجاهرين وقيل : المراد من الأولين عامة الكفار ومن الأخيرين خواصهم كأبي جهل والنضر وعتبة وحمل الأولين على الكفار مطلقا والأخيرين على المنافقين لأنهم أحق بوصف القسوة لعدم انجلاء صدإ قلوبهم بصقيل المخالطة للمؤمنين ليس بشيء .

وإن الظالمين أي الفريقين المذكورين فوضع الظاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم مع ما وصفوا به من المرض والقسوة لفي شقاق بعيد .

53 .

- أي عداوة شديدة ومخالفة تامة ووصف الشقاق بالبعد مع أن الموصوف به حقيقة هو معروضه للمبالغة والجملة اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله ولام ليجعل للتعليل وهو عند الحوفي متعلق بيحكم وعند ابن عطية بينسخ وعند غيرهما بألقى لكن التعليل لما ينبيء عنه إلقاء الشيطان من تمكنه تعال إياه من ذلك في حق النبي صلى ا عليه وسلّم خاصة لعطف قوله تعالى وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك وكون ضمير أنه للقرآن وقيل لا حاجة للتخصيص وضمير أنه لتمكين الشيطان من الإلقاء أي وليعلم العلماء أن ذلك التمكين هو الحق المتضمن للحكمة البالغة لأنه مما جرت به عادته تعالى في جنس الإنس من لدن آدم عليه السلام وضميرا به وله في قوله تعالى فيؤمنوا به أي يثبتوا على الإيمان أو يزدادوا إيمانا فتخبت له قلوبهم بالإنقياد والخشية للقرآن على التخصيص وللرب على التعميم وجعلهما لتمكين الشيطان لا سيما الثاني مما لا وجه له .

ورجح ما قاله ابن عطية بأن أمر التعليل عليه أظهر أي فينسخ ا تعالى ما يلقيه الشيطان ويرده ليجعله بسبب الرد وظهور فساد التمسك به عذابا للمنافقين والكافرين أي سببا لعذابهم حيث استرسلوا معه مع ظهور فساده أو اختبارا لهم هل يرجعون عنه وليعلم الذين أوتوا العلم أن القرآن مو الحق حيث بطل ما أورد من الشبه عليه ولم يبطل هو وقد يقال مثل ذلك على ما ذهب إليه الحوفي ولا يبعد أن يكون قوله تعالى ليجعل الخ متعلقا بمحذوف أي فعل ذلك ليجعل الخ والإشارة إلى النسخ والأحكام ويجعل ليجعل علة النسخ وليعلم علة

لفعل الإتيان بالآيات محكمة ويجوز أن تكون الإشارة إلى التمكين المفهوم مما تقدم مع النسخ والإحكام ويجعل ليجعل علة لفعل التمكن وما بعد علة لما بعد ويجوز أيضا أن ترجع الضمائر في أنه وبه وله للموحي الذي يقرأه كل من الرسل والإنبياء عليهم السلام المفهوم من الكلام فلا حاجة للتخصيص وأياما كان فقوله تعالى : وإن ا لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم . 54 .

- اعتراض مقرر لما قبله والمراد بالذين آمنوا المؤمنين من هذه المة على تقدير التخصيص أو المؤمنون مطلقا على تقدير التعميم والمراد بالصراط المستقيم النظر الصحيح الموصل إلى الحق الصريح أي إنه تعالى لهادي المؤمنين في الأمور الدينية خصوصا في المداحض والمشكلات التي من جملتها رد شبه الشياطين عن آيات ا D